مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

كشف الدراية في تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)–دراسة نظرية تطبيقية–

د. عبدالله بن عبدالعزيز الدغيثر

الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه/كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المستخلص: يُعنى هذا البحث بتسليط الضوء على جانب الدراية في تفسير ابن أبي حاتم، من خلال دراسة نظرية تطبيقية، وقد جاءت خطة البحث في مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث وخاتمة، وقائمة للمصادر العلمية، وفق العناصر التالية:

المقدمة وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث وحدوده، والدراسات السابقة ومشكلة البحث، ومنهج البحث وخطته.

التمهيد وفيه ما يلي: الدراية في اللغة والاصطلاح .

ابن أبي حاتم وحياته العلمية على سبيل الاقتضاب.

المبحث الأول: توضيح عبارات السلف في التفسير.

المبحث الثاني: تعيين المبهم.

المبحث الثالث: بيان الزيادات في متن بعض الروايات.

المبحث الرابع: الحكم على الأحاديث والآثار والأقوال.

المبحث الخامس: حكاية الاتفاق بين المفسّرين.

وكان من أهم النتائج المستخلصة من هذا البحث ما يلي:

١– بروز شخصية ابن أبي حاتم في تفسيره من جوانب عديدة، يبرهن على تضلعه في علوم مختلفة.

٢– أهمية القواعد العلمية التي سار عليها ابن أبي حاتم في المنهج الروائي من تفسيره.

٣– تنوع جانب الدراية في تفسير ابن أبي حاتم من خلال فنون عديدة في علوم القرآن.

٤– كان تعيين المبهم في سلسلة رجال السند من أكثر جوانب الدراية في تفسير ابن أبي حاتم.

الكلمات المفتاحية: [كشف، ابن أبي حاتم، تفسير، الدراية].

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

كشف الدراية في تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) –دراسة نظرية تطبيقية–

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده، لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

فإن العلم يعظم بشـــرف معلومه، وأعظم العلوم شـــرفًا وقدْرًا ما كان متعلقًا بكتاب الله تعالى؛ إذ هو منبع العلوم وإليه ترجع الفنون، ولذا أولى كثيرٌ من العلماء قديمًا وحديثًا العناية بهذا الكتاب العظيم، فصـــنَّفوا فيه المصـــنّفات على اختلاف فنونها ومناهجها، وكان من أولئك الأعلام الكبار الإمام أبو محمد عبدالرحمن ابن أبي حاتم (٣٢٧هـــ) – رحمه الله –، فقد صنّف التفســير المســند للقرآن الكريم، كان ذلك اســتجابة وتلبية لرغبة إخوانه من أهل العلم، ســلَكَ فيه منهجًا خاصًــا في عرض الروايات التفسيرية، مع ما أودع فيه من جوانب الدراية، غيرَ أن كثيرًا من طلاب العلم وربما أهل الفن، قد يظنون أن تفسير ابن أبي حاتم تفسيرًا أثريًا صِرْفًا خاليًا من جوانب الدراية، ولا شكّ أن هذا غير صحيح؛ إذ تضمّن تفسيره عددًا من جوانب الدراية المتنوعة، وربما حملهم على ذلك إمّا قلة الاطلاع والتأمل في تفسـير ابن أبي حاتم، أو المقارنة مع تفسـير ابن جرير الطبري، ولا ريب أن المقارنة بينهما غير متساوية في الجملة، إلا إذا اقتصرت على الجانب الأثري؛ حيث إن تفسير ابن أبي حاتم قد غلبت الصنعة الحديثية على شخصية مؤلفه فكان لها النصيب الأكبر في جانبي الرواية والدراية، وأما تفسير ابن جرير الطبري فهو من التفاسـير الموسـوعية التي تضـمنت عددًا من العلوم والفنون المتنوعة، مع بروز شـخصـية مؤلفه في العرض والمناقشـة وتحرير محل النزاع، وابن جرير نفسه إمامٌ في علوم متنوعة كالتفسير والقراءات والفقه والحديث واللغة والتاريخ والسّيَر والتراجم...الخ، ولذا لا مقارنة بين تفسير ابن جرير وتفسير ابن أبي حاتم من حيث العموم، ومن هنا نشأت فكرة هذا البحث في تسليط الضوء على جوانب الدراية من تفسير ابن أبي حاتم، وبيان أنواعها وأساليبها، فعقدتُ العزمَ مُستعينًا بالله عزّ وجلّ على ذلك، ووسمته بـ: " **كشف الدراية في تفسير ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) – دراسة نظرية تطبيقية** .

راجيًا المولى القدير أن ينفع به كاتبه وقارئه، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في كون هذه الدراسة تستلزم التوسع والاطلاع والاستقراء في تفسير ابن أبي حاتم؛ حتى تسهل الإجابة على هذه الأسئلة:

- ما جوانب الدراية في تفسير ابن أبي حاتم؟
- ما أبرز أنواع الدراية كثرة في تفسير ابن أبي حاتم؟
- ما القيمة العلمية لجانب الدراية في تفسير ابن أبي حاتم؟

أهمية الموضوع:

١- المكانة العلمية التي تبوّأها ابن أبي حاتم بين علماء التفسير.

٢- القيمة العلمية لتفسير ابن أبي حاتم وعنايته بأقوال السلف.

٣- أهمية الوقوف على جانب الدراية في تفسير ابن أبي حاتم.

أهداف الموضوع:

١- تسليط الضوء على جانب الدراية في تفسير ابن أبي حاتم.

٢- بيان أنواع الدراية في تفسير ابن أبي حاتم.

٣- إبراز القيمة العلمية لجانب الدراية في تفسير ابن أبي حاتم.

حدود الموضوع:

تقوم حدود البحث على إبراز جوانب الدراية في تفسير ابن أبي حاتم وبيان أنواعها، والقيمة العلمية لها، وذلك من خلال التتبع والاستقراء في تفسيره.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري، لم أجد أحداً أفرد هذ الموضوع بالجمع والدراسة، ومع قلة الدراسات القرآنية حول تفسير ابن أبي حاتم إلا أن جُلَّها منصبة نحو جانب الرواية، وهو مما يميز هذا الموضوع عن غيره من الدراسات الأخرى، ويجعل له إضافة علمية

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

جديدة في حقل الدراسات القرآنية المتخصصة، فمن تلك الدراسات السابقة ما يلي:

١- مشـــروع علمي بعنوان: " الدخيل في تفســـير القرآن العظيم للإمام ابن أبى حاتم الرازي" موزع على عدد من طلاب الدكتوراه حسب ترتيب سور القرآن الكريم، جامعة الأزهر بالقاهرة.

٢- القواعد التفسيرية في مرويات تفسير ابن أبي حاتم الرازي، (سورة الفاتحة والآيات الخمس الأولى من سورة البقرة). للباحثة: ابتسام اليافعي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر.

٣- التفسير بالأثر بين ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم، للدكتور/ محمد بن عبدالله الخضيري، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض.

وكما أسلفتُ كل هذه الدراسات السابقة متجهة نحو جانب الرواية فقط – استشهادًا وتمثيلًا، ولم أرَ أحدًا تطرق إلى تسليط الضوء على جانب الدراية في تفسير ابن أبي حاتم.

٤- رسالة ماجستير في قسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مُسجّلة بتاريخ: ١٤٤٣/١١/٢هـــ، عنوانها: "اتفاق مفسّري السلف عند ابن أبي حاتم في تفسيره – جمعا ودراسة"، للباحثة/ سارة الحديثي، بإشراف: أ.د./ ناصر العشوان.

ولا تزال هذا الرسالة قيد البحث، وليس لها علاقة بإبراز الدراية في تفسير ابن أبي حاتم؛ إذ هي متجهة إلى دراسة منهج ابن أبي حاتم في حكاية الاتفاق بين المفســرين ومدى التزامه بالقاعدة في مقدمته من قوله: " وإذا وجدته عن الصــحابة فإن كانوا متفقين ذكرته عن أعلاهم درجة بأصح الأسانيد، وسميت موافقيهم بحذف الإسناد " .

وأما هذا البحث فإنه متجه إلى إبراز جوانب الدراية باختلاف أنواعها، ولا علاقة له بدراسة منهج أو تطبيق قاعدة.

٥- المفاهيم اللغوية والنحوية في تفسير ابن أبي حاتم – دراسة تأصيلية، رسالة دكتوراه في جامعة تكريت. كلية التربية – قسم اللغة العربية، للطالب: عمار طه أحمد، وبإشراف: أ.م.د. محمد ياس خضر.

من خلال الاطلاع على هيكلة عناصر خطة هذه الرسالة، وجدت أنها تعنى بالجوانب النحوية والصرفية والصوتية فقط من خلال كلام السلف، وذلك واضح من عنوانها وخطتها، وأنا لم أتطرق إلى ذلك البتة، ولم أعثر على شيء لابن أبي حاتم نفسه

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

يدور حول ذلك.

٦- الأحاديث التي تكلم عنها ابن أبي حاتم في تفسيره ولم يذكرها في كتابه العلل، بحث منشور في مجلة جامعة القصيم عام: ١٤٤١هـ ٢٠١٩م، للدكتور/ صالح بن حمود العقيل.

ومن خلال اطلاعي على هذا البحث وجدته يعنى بدراسة الأحاديث التي حكم عليها ابن أبي حاتم في تفسيره سواء من مقوله أو منقوله، وأما في المبحث الرابع من بحثي فإني لم أتطرق إلى دراسة ذلك البتة، وإنما اقتصرت على الاستشهاد ببعض الأحاديث التي حكم عليها ابن أبي حاتم من مقوله لا منقوله، إضافة إلى ذكر حكمه على بعض أقوال المفسرين.

٧- مشروع تحقيق تفسير ابن أبي حاتم في رسائل دكتوراه وماجستير بجامعة أم القرى، منذ عام ١٤٠٥هـ، وقد اطلعت على عدد من تلك الرسائل العلمية فوجدتها لم تتطرق إلى ما قصدته في بحثي، وإنما تركز اهتمامها كما هو عادة علم التحقيق إلى مقدمات نظرية عن التفسير عموما وتطوره، ثم سيرة ابن أبي حاتم ومنهجه في تفسيره، ثم العناية بضبط النص، وتخريج الأسانيد.

وبذلك يتضح الفرق بين تلك الدراسات السابقة وبين ما في هذا البحث من الإضافة العلمية التي تعنى بإبراز جوانب الدراية على وجه الخصوص في تفسير ابن أبي حاتم.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وفق العناصر التالية:

- استقراء تفسير ابن أبي حاتم واستنباط جوانب الدراية فيه.
- تصنيف جوانب الدراية حسب خطة البحث، وبيان قيمتها العلمية.
- الاكتفاء بإيراد القول المنسوب إلى صاحبه دون الالتزام بذكر سلسلة السند.
- كتابة الآيات بالرسم العثماني وعزوها إلى سورها، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.
- تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية، والحكم عليها إن كانت في غير الصحيحين.
- ضبط الكلمات الغريبة بالشكل.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

- توضيح المفردات الغريبة التي تحتاج إلى مزيد بيان.
- عزو الأقوال إلى أصحابها أو الإشارة إلى المصدر المقتبس منه.
- نسبة الأبيات الشعرية إلى قائليها مع عزوها إلى مصادرها الأصلية.
- تطبيق قواعد البحث العلمي، واللغوي، والرسم الإملائي وعلامات الترقيم.
- وضع خاتمة متضمنة لأهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث.
- وضع قائمة علمية لمصادر البحث.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث وخاتمة، وقائمة للمصادر العلمية.

المقدمة وفيها: مشكلة البحث وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث وحدوده، والدراسات السابقة ، ومنهج البحث وخطته.

التمهيد وفيه ما يلي:

- الدراية في اللغة والاصطلاح.
- ابن أبي حاتم وحياته العلمية على سبيل الاقتضاب.

المبحث الأول: توضيح عبارات السلف في التفسير، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: بيان الغريب من ألفاظ السلف في التفسير.

المطلب الثاني: بيان المُشْكِل من ألفاظ السلف في التفسير.

المطلب الثالث: بيان الأحكام الفقهية من كلام السلف.

المبحث الثاني: تعيين المبهم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعيين المبهم في رجال السند.

المطلب الثاني: تعيين المبهم في متن الرواية.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

المبحث الثالث: بيان الزيادات في متن بعض الروايات.

المبحث الرابع: الحكم على الأحاديث والآثار والأقوال، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الحكم على الأحاديث النبوية.

المطلب الثاني: الحكم على الآثار والأقوال.

المبحث الخامس: حكاية الاتفاق بين المفسّرين، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ذكر اتفاق أعيان المفسّرين من غير إسناد.

المطلب الثاني: التصريح بحكاية الإجماع بين المفسّرين.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

التمهيد وفيه ما يلي:

- **الدراية في اللغة والاصطلاح.**

الدراية لغة: مأخوذة من درى الشيء دراية ودرْية ودرْيًا: أي إذا علِمه، وأدراه أي أعلمه، وفي التنزيل قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ﴾ [يونس: ١٦]، أي ولا أعلَمَكُم به [١].

الدراية اصطلاحًا: علم يقوم على دراسة السند والمتن من جميع وجوهه، واستنباط المعاني والأحكام، وفق القواعد الشرعية واللغوية، ولا يجوز إطلاقه على الله تعالى؛ لأنه علمٌ يحصل بالتكلُّف، ولما فيه من معنى الحَتْل والتحيّل، ولذا يُوصفُ اللهُ بالعالِم، ولا يُوصف بالداري[٢].

- **ابن أبي حاتم وحياته العلمية على سبيل الاقتضاب.**

- **اسمه:** هو أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران التميمي الحنظلي الرازي المعروف بابن أبي حاتم.
- **مولده ونشأته:** ولد عبدالرحمن بن أبي حاتم سنة: (٢٤٠هـ)، ونشأ في بيت علم وتقى وصلاح، وحفظ القرآن الكريم في سن مبكّرة، وكان محل عناية واهتمام من قِبل والده الإمام أبو حاتم الرازي (٢٧٧هـ)، حيث قال عن نفسه: لم يدعني أبي أشتغل بالحديث حتى قرأتُ القرآن عن الفضل بن شاذان (٢٧٠هـ)، ثم كتبتُ الحديث .
- **رحلاته في طلب العلم:** رحل عبدالرحمن بن أبي حاتم إلى عدد من الأمصار لطلب العلم، فكانت أولى رحلاته مع والده في الحج وهو لم يبلغ الحلم، حيث قال عن نفسه: رحل بي أبي سنة خمس وخمسين ومائتين، وما احتلمت بعد، فلما بلغنا ذا الحليفة، احتلمتُ، فسُرَّ أبي، حيث أدركتُ حجة الإسلام، فسمعتُ في هذه السنة من محمد

(١) ينظر: كتاب الأفعال لابن القوطية ص: ٢٧٨، ومقاييس اللغة ٢٧٨/٢، ومختار الصحاح ص: ١٠٤.
(٢) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص:٣٠١، وفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب للطيبي ٤٩٧/١١، والبحر المحيط في التفسير ٤٢٥/٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

بن أبي عبد الرحمن المقرئ (٢٥٦هـ).

ثم رحل إلى مصر والشام وأصبهان وغيرها، فلقي كثيرًا من العلماء وأخذ عنهم.

- **شيوخه:** تتلمذ عبدالرحمن بن أبي حاتم على عدد كبير من علماء عصره، وكان من أبرزهم ما يلي:

١- أحمد بن سنان القطان (٢٥٦هـ).

٢- مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ).

٣- أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي (٢٦٤هـ).

٤- يونس بن عبد الأعلى المصري (٢٦٤هـ).

٥- يونس بن حبيب الأصبهاني (٢٦٧هـ).

٦- والده محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي (٢٧٧هـ).

- **تلاميذه:** تتلمذ على يد الإمام عبدالرحمن أبي حاتم خلق كثير، وكان من أبرزهم ما يلي:

١- أبو حاتم محمد بن حبان البستي (٣٥٤هـ)

٢- عبد الله بن عدي الجرجاني (٣٦٥هـ).

٣- أبو محمد عبد الله بن محمد بن حبان أبو الشيخ الأصبهاني (٣٦٩هـ).

٤- القاضي يوسف بن القاسم الميانجي (٣٧٥هـ).

٥- محمد بن إسحاق النيسابوري (٣٧٨هـ).

٦- محمد بن إسحاق ابن مندة (٣٩٥هـ).

- **آثاره العلمية:** ترك ابن أبي حاتم عددًا من المصنفات العلمية في مختلف الفنون، منها ما طُبع ومنها مالم يُطبع، فمن مؤلفاته المطبوعة ما يلي:

١- آداب الشافعي ومناقبه.

٢- بيان خطأ محمد بن إسماعيل البخاري في تاريخه.

٣- الجرح والتعديل.

٤- علل الحديث.

٥- زهد الثمانية من التابعين.

٦- المراسيل.

٧- التفسير المسند.

- **ثناء العلماء عليه:** كانت سيرة ابن أبي حاتم عطرة بالثناء والمديح من لدن بعض العلماء؛ نظرًا لما تميَّز به من السمت والوقار، والجد والاجتهاد في تحصيل العلم، وكثرة العبادة...، وغير ذلك، وفيما يلي بعض أقوالهم:
- قال أبو يعلي الخليلي (٤٤٦هـ): "كان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال حتى في الفقه وفي اختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار ".
- وقال أبو الحسن علي بن إبراهيم الرازي الخطيب: "كان –رحمه الله– قد كساه الله نورًا وبهاءً، يَسّرُ من نظرَ إليه ".
- وقال الذهبي (٧٤٨هـ): "كان بحرًا لا تكدّره الدلاء ".
- وقال ابن كثير (٧٧٤هـ): "كان من العبادة والزهد والورع والحفظ على جانب كبير ".
- **وفاته:** توفى ابن أبي حاتم رحمه الله سنة: (٣٢٧هـ)، بمدينة ري، وله من العمر بضع وثمانون عامًا، غفر الله له ورحمه وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة، وجزاه عن أمة الإسلام خير الجزاء[٣].

(٣) ينظر: سير السلف الصالحين للأصبهاني ص: ١٢٣١، والإرشاد في معرفة علماء الحديث للقزويني ٦٨٣/٢، وتاريخ الإسلام للذهبي ٥٣٣/٧، وطبقات المفسرين للسيوطي ص: ٦٢، وطبقات المفسرين للداودي ٢١٨/١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

- **التعريف بتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم.**

يُعد تفسير ابن أبي حاتم للقرآن الكريم من التفاسير الأثرية المهمة والتي تعنى بجانب الرواية، غير أن ذلك لا يعني انعدام جانب الدراية فيه، بل إنّ فيه من الدراية ما ليس في تفسير ابن جرير الطبري كتعيين المبهم في سلسلة رجال السند، والحكم على بعض الأحاديث والآثار...الخ، ولذا لما كان معظم جانب الدراية فيه يُعنى بعلم الرجال والحكم على الأحاديث والآثار؛ نظرًا لما يغلب على صنعة المؤلف، كان جانب الرواية فيه أظهر من جانب الدراية، خلافًا لتفسير ابن جرير الطبري فإن جانب الدراية فيه قد يوازي جانب الرواية، ولذلك لا يُحكم على تفسير ابن جرير أنه تفسيرٌ أثريٌ فحسبْ، بل هو إلى الموسوعية ألصق وأقرب؛ نظرًا لتضمنه عددًا من أنواع العلوم والفنون، حيث إن ابن جرير كان إمامًا في فنون متنوعة، كالفقه والحديث والتفسير والقراءات واللغة والسيّر والتراجم...الخ، وغيرها.

هذا وقد أولى العلماء قديما وحديثا العناية بتفسير ابن أبي حاتم وأثنوا عليه خيرًا، فمن ذلك ما يلي:

قال الذهبي: " وله (تفسير) كبير في عدة مجلدات، عامته آثار بأسانيده، من أحسن التفاسير" (٤).

قال ابن كثير: "وله التفسير الحافل الذي اشتمل على النقل الكامل، الذي يربي فيه على تفسير ابن جرير وغيره من المفسرين" (٥).

قال الزركشي (٧٩٤هـ): "ثم إن محمد بن جرير الطبري جمع على الناس أشتات التفاسير وقرب البعيد وكذلك عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي"(٦).

قال السيوطي (٩١١هـ): "ومن تصانيفه التفسير المسند اثنا عشر مجلداً، لخصّته في تفسيري"(٧).

وقد بيّن ابن أبي حاتم من خلال مقدمة تفسيره السبب الباعث على تأليف هذا التفسير، ورسم لنفسه منهجًا يسير

---

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٦٤/١٣.

(٥) البداية والنهاية ١١٣/١٥.

(٦) البرهان في علوم القرآن ١٥٩/٢.

(٧) طبقات المفسرين للسيوطي ص: ٦٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

عليه أثناء عرض الروايات التفسيرية من ناحية الاتفاق والاختلاف في معنى الآية فقال: "سألني جماعة من إخواني إخراج تفسير القرآن مختصرا بأصح الأسانيد، وحذف الطرق والشواهد والحروف والروايات، وتنزيل السور، وأن نقصد لإخراج التفسير مجردا دون غيره، متقصين تفسير الآي حتى لا نترك حرفا من القرآن يوجد له تفسير إلا أخرج ذلك. فأجبتهم إلى ملتمسهم، وبالله التوفيق وإياه نستعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله. فتحريت إخراج ذلك بأصح الأخبار إسنادًا، وأشبهها متنًا، فإذا وجدت التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أذكر معه أحدا من الصحابة ممن أتى بمثل ذلك، وإذا وجدته عن الصحابة فإن كانوا متفقين ذكرته عن أعلاهم درجة بأصح الأسانيد، وسميت موافقيهم بحذف الإسناد، وإن كانوا مختلفين ذكرت اختلافهم وذكرت لكل واحد منهم إسنادًا، وسميت موافقيهم بحذف الإسناد، فإن لم أجد عن الصحابة ووجدته عن التابعين عملت فيما أجد عنهم ما ذكرته من المثال في الصحابة، وكذا أجعل المثال في أتباع التابعين وأتباعهم "(٨).

ويمكن تلخيص منهجه من خلال هذه العناصر التالية:

١- الاجتهاد في الاقتصار على إيراد الروايات الصحيحة سندًا ومتنًا؛ فليس كل ما ورد من الروايات في تفسير ابن أبي حاتم صحيح؛ إذ حَكَمَ أو حُكِم على بعضها بالضعف.

٢- عدم تجاوز حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غيره من الصحابة إذا وجد مثله.

٣- إذا لم يوجد التَّفسير عن الرسول صلى الله عليه وسلم ووجد عند الصحابة رضي الله عنهم؛ فإن كانوا متّفقِين قدّم أعلاهم درجةً بأصحِّ الأسانيد، وسمَّى موافقيهم بحذف الإسناد، وأما إذا كانوا مختلفين ذكَر اختلافَهم، وذكَر لكلّ واحدٍ منهم إسنادًا، وسمَّى موافقِيهم بحذف الإسناد.

وهكذا أعمل هذه القاعدة الثالثة في التابعين وأتباع التابعين وأتباعهم.

قلتُ: ولا شكَّ أن هذا المنهج الروائي الذي رسمه ابن أبي حاتم لنفسه يدخل في جانب الدراية؛ حيث وضع قواعد

(٨) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ١٤/١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

علمية معتبرة يسير عليها في تصنيف تفسيره، متمَثّلةً في تقديم الأعلى من الرواية على الأدنى.

المبحث الأول: توضيح عبارات السلف في التفسير.

تنوعت جوانب الدراية في تفسير ابن أي حاتم حول توضيح عبارات السلف في التفسير، فمنها ما يتعلق بغريب لفظ أو توضيح مُشْكِل، أو بيان حُكم فقهي...ونحوه، وطريقته في ذلك تصدير قوله بعد رواية أقوال السلف بعبارة: " **قال أبو محمد** " ؛ تمييزًا لقوله عن قولهم.

وفيما يلي بعض النماذج التطبيقية لجانب الدراية حول توضيح ابن أبي حاتم لعبارات السلف في التفسير من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: بيان الغريب من ألفاظ السلف في التفسير.

وغريب الألفاظ في اللغة: مأخوذ من البُعد والخفاء، وضده الوضوح، ومنه الغُربة: وهي البُعد عن الوطن، وُيقال: غربت الشمسُ أي إذا اختَفَت، وتكلَّم فأغربَ إذا جاء بغرائب الكلام ونوادره، وتقول: فلان يُعرب كلامه ويُغرب فيه، وفي كلامه غرابة، وغرّب كلامه، وقد غرّبت هذه الكلمة أي غمَضتُ فهي غريبة، ومن ذلك المصنفات في غريب القرآن والحديث(٩).

وغريب الألفاظ في الاصطلاح: هو الغامض البعيد من الفهم، كالغريب من الناس(١٠).

ومن النماذج التطبيقية لجانب الدراية في توضيح ابن أبي حاتم لغريب ألفاظ السلف في التفسير ما يلي:

١- عن ابن عباس –رضي الله عنهما– في قوله: ﴿ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ ﴾[البقرة: ٦١]، قال: "هم أصحاب الْقُبَالاتِ، كفروا بالله العظيم". **قال أبو محمد**: يعني بأصحاب الْقُبَالاتِ أصحاب الجزية(١١).

---

(٩) ينظر: تهذيب اللغة ١١٨/٨، ومقاييس اللغة، وأساس البلاغة ٦٩٧/١.

(١٠) ينظر: غريب الحديث للخطابي ٧٠/١، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم للحميري ٤٩٣٠/٨.

(١١) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ١٢٤/١، (٦٢٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

ولا شك أن عبارة ابن عباس –رضي الله عنهما: " الْقُبَالاتِ " غريبة اللفظ والفهم، ولذا استوجب على ابن أبي حاتم بيانها وتوضيحها، والْقُبَالاتِ جمع قُبَالة وهي: وثيقة يلتزم بها الإنسان أداء عمل أو دين أو غير ذلك، ويُقال: نحن في قِبَالة فلان أي في عُهدته وعَرافته..(١٢)، ولما كان بين أهل الذمة وبين أهل الإسلام عهد ميثاق مقابل أخذ الجزية منهم أُطلق عليهم: " أهل القُبَالاتِ " من هذا الباب(١٣).

٢- عن قتادة في قوله: ﴿ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ ﴾ [البقرة: ٦٣]، "والقوة: الْجِدُّ، وإلاَّ دَفَنْتُهُ عَلَيْكُمْ، قال: فأقرُّوا بذلك أنهم يأخذون ما أُوتوا بقوة". **قال أبو محمد:** وإلا دفنته عليكم أي دفعته(١٤).

ولما كان كانت عبارة قتادة – رحمه الله – : " وإلاَّ دَفَنْتُهُ عَلَيْكُمْ " موهمة في المعنى بين الدفن والدفع، قام ابن أبي حاتم بتوضيحها بلفظ "الدفع "، الذي هو أقرب لوضوح المعنى من الدفن، وجاء في مصنَّف عبدالرزاق رواية قريبة من هذا المعنى بلفظ: " وَإِلَّا قَذَفْتُهُ عَلَيْكُمْ " (١٥).

٣- عن السُّدي في قوله: ﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ ﴾ [البقرة: ١٠٦] " نسْخُها: قَبْضُها ". **قال أبو محمد:** يعني قَبْضُها: رفْعُهَا، مثل: (الشَيْخُ والشَيْخَةُ إذا زَنَيا فارْجُموهُمَا أَلْبَتَّةَ)(١٦)، وقوله: (لَوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لابْتَغَى إِلَيْهِمَا ثَالِثًا)(١٧)(١٨).

---

(١٢) ينظر: القاموس الفقهي للدكتور/ سعدي أبو حبيب، والمعجم الوسيط ٧١٢/٢.

(١٣) ينظر: الإبانة في اللغة العربية للصّحاري ٢٠/٤، وتكملة المعاجم العربية للمستشرق الهولندي رينهارت بيتر ١٧٨/٨.

(١٤) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ١٣٠/١ (٦٥٨).

(١٥) مصنف عبدالرزاق الصنعاني ٢٧٣/١ (٦٥).

(١٦) أخرجه البخاري في صحيحه معلّقًا، كتاب الأحكام، باب: الشهادة تكون عند الحاكم، في ولايته القضاء أو قبل ذلك، للخصم، ٦٩/٩، ومسلم في كتاب الحدود، باب: رجم الثيب في الزنى ١٣١٧/٣ (١٦٩١).

(١٧) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٢٠٠/١ (١٠٥٧).

(١٨) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق، باب: ما يتقى من فتنة المال، للخصم، ٩٢/٨، (٦٤٣٦)، ومسلم كتاب الزكاة، باب: لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثا، ٧٢٥/٢ (١٠٤٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

لم يكتف ابن أبي حاتم في هذا المثال بتوضيح عبارة السُّدي فحسبْ، بل زاد على ذلك بذكر نموذجين مما نُسخ تلاوته من القرآن الكريم.

٤- عن مجاهد في قوله: ﴿ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] " العِبَارةُ ". **قال أبو محمد:** يعني عبارة الرؤيا(١٩).

ولما كان تفسير مجاهد لهذه الآية فيه التباس وغموض؛ حيث لا يُعلم ما المقصود بلفظة: "العِبَارة"، خصوصًا أن السياق لا يخدم معنى اللفظة؛ لأنه في تأويل القرآن لا تأويل الرؤى والأحلام، ولذا استلزم من ابن أبي حاتم توضيح ذلك الغموض وتقييده بعلم الرؤيا كما هو تفسير مجاهد، ولا شك أن تفسير مجاهد مخالف لما عليه جمهور السلف؛ إذ لا علاقة في الآية بين تأويل القرآن وبين تعبير الرؤيا(٢٠).

٥- عن قتادة في قوله: ﴿ قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ ﴾ [الأنعام: ٩٩] يقول: " دانية: مُتَهَدِّلَةٌ ". **قال أبو محمد:** يعني: مُتَدَلِّيَةً(٢١).

وتفسير قتادة: " مُتَهَدِّلَةٌ " وإنْ صحَّ في العربية إلا إنه من الألفاظ الغريبة التي تحتاج إلى إيضاح، ولذا قام ابن أبي حاتم بتوضيحها بالتدلّي؛ لأن الهَدْلَ في اللغة يأتي بمعنى التدلّي، يُقال: هدِلَ السَّحابُ: أي إذا تدلَّى ودنا من الأرض(٢٢).

المطلب الثاني: بيان المُشْكِل من ألفاظ السلف في التفسير.

مُشْكِل الألفاظ في اللغة: مأخوذ من مادة شَكَلَ، يقال: شَكَلَ الأمرُ على الرجلِ أي إذا التبَس عليه، وحرْفٌ مُشْكِلٌ أي مُشتبهٌ مُلتبِس(٢٣).

مُشْكِل الألفاظ في الاصطلاح: هو النّص الذي يحتاج إلى تأمل ودقة نظر لفهم المراد منه، أو لإزالة تناقضه فيما يُظن

(١٩) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٢٠٠/١ (١٠٥٧).
(٢٠) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢١٧/٥.
(٢١) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ١٣٥٩/٤ (٧٧١٢).
(٢٢) ينظر: كتاب العين ٢٩٦/٥، وتهذيب اللغة ١٧/١٠، وكتاب الأفعال للصقلي ١٧٩/٢.
(٢٣) ينظر: تهذيب اللغة ١١٣/٦، و مجمل اللغة لابن فارس ٩٠١/١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

أو يُتوهم، ومن ذلك المؤلفات في مشكل القرآن والحديث والآثار(٢٤).

وفيما يلي بعض النماذج التطبيقية لجانب الدراية حول توضيح ابن أبي حاتم لمشكل ألفاظ السلف في التفسير:

١– عن حُميد الشامي في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١] قال: "علّم آدمَ النجوم". **قال أبو محمد:** يعني أسماء النجوم(٢٥).

يلاحظ أن تفسير حميد الشامي فيه إشكال؛ إذ لم يتضح المراد بالعلم في قوله: "علّم آدمَ النجوم"، فهل هو علم النجوم أو ما يُعبّر عنه بعلم الفلك؟ ولذا كانت عبارة ابن أبي حاتم مُوضّحة للمُشْكِل ومُزيلة للالتباس، فعُلم أن المراد بذلك أسماء النجوم، ولعلَّ ابن أبي حاتم استنبط ذلك من قوله تعالى: ﴿وَعَلَٰمَٰتٍۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦]؛ إذ لا غنى لآدم وبنيه عن معرفة أسماء النجوم للاهتداء بها في الأرض.

٢– عن الحسن في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ ﴾[البقرة: ٤٨] فقال: "يوم القيامة يوم لا ينفع فيه شفاعة شافع أحدًا ". **قال أبو محمد:** يعني من الكفَّار.

ولا شكَّ أن تفسير الحسن البصري فيه إشكال كبير؛ حيث ثبت بالنصوص الصحيحة الصريحة أن الرسل والأنبياء والملائكة والصالحين يشفعون يوم القيامة لأهل التوحيد(٢٦)، ولذا قصد ابن أبي حاتم إلى بيان المُشكل في عموم قول الحسن وتخصيصه بالكفّار دون غيرهم؛ لأن أهل التوحيد ينتفعون بشفاعة الشافعين يوم القيامة لدخول الجنة، بخلاف الكفّار والمشركين فلا ينتفعون بالشفاعة يوم القيامة للنجاة من النّار، كما قال الله تعالى عنهم: ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴾ [المدثر: ٤٨].

٣– عن قتادة في قوله تعالى: ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ﴾[البقرة: ١٨٠] قال: "الخير: المال كان يُقال ألْفًا فما فوقه". **قال أبو**

(٢٤) ينظر: الحدود في الأصول للباجي ص: ١١٨، ومعجم لغة الفقهاء لقلعجي وقنيبي ص: ٤٣١.
(٢٥) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٨٠/١ (٣٣٦).
(٢٦) ينظر: لمعة الاعتقاد ص: ٣٣، والعقيدة الواسطية ص: ٢٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

محمد: يعني ألْف درهم(٢٧).

لم يتضح المراد بالألْف في قول قتادة، أهوَ ألْف دينار أم ألْف درهم؟ ولذا كان مُشْكِلاً، فقام ابن أبي حاتم بتوضيحه وتعيينه بالدرهم لا بالدينار، وجاء ما يوضّح ذلك من رواية عبدالرزاق في تفسيره عن إبراهيم النخعي في قوله تعالى: ﴿ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ﴾ قال: ألْف درهم إلى خمسمائة درهم(٢٨).

٤– عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ ﴾[التوبة: ١٢] قال: " أبو سفيان بن حرب منهم ". **قال أبو محمد**: يعني قبل أنْ يُسلِم(٢٩).

قد يقع إشكالٌ في ذهن القارئ من خلال تفسير ابن عمر رضي الله عنهما في كون أبي سفيان رضي الله عنه من أئمة الكفر، ولذا أراد ابن أبي حاتم إزالة ذلك الإشكال وتوضيحه بأن مراد ابن عمر رضي الله عنهما في وصف أبي سفيان رضي الله عنه بالكفر كان قبل دخوله في الإسلام يوم فتح مكة.

المطلب الثالث: بيان الأحكام الفقهية من كلام السلف.

ومن جوانب الدراية في تفسير ابن أبي حاتم بيان الأحكام الفقهية من كلام السلف وتوضيحها، وفيما يلي بعض النماذج التطبيقية حول ذلك:

١– عن عثمان بن الأسود، قال: سألتُ مجاهدًا عن امرأتي وكانت حاملاً، فَوافَقَ تاسِعُها شهر رمضان في حرّ شديد، فشكتْ إليّ الصوم، قد شقّ عليها، قال: " مُرْها فلتفطر وتُطعم مسكينًا كل يوم، فإذا صحتْ فتقْضِ ". **قال أبو محمد**: واتفق قول مجاهد، على إزالة القضاء عن الشيخ وإلزامه الفدية، وأوجب على الحامل الفدية والقضاء،

(٢٧) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ١/ (١٦٠٠).
(٢٨) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ٣٠٧/١ (١٧٧)، والطبري في تفسيره ١٣٨/٣.
(٢٩) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ١٧٦١/٦ (١٠٠٢٠).

وكذلك قول الحسن، وإبراهيم النخعي في أحد أقواله. وهو: قول الشافعي وأحمد بن حنبل(٣٠).

ما حكاه ابن أبي حاتم عن مجاهد وغيره في إيجاب الفدية والقضـــاء على الحامل هو في حال كان إفطارهما من أجل الخوف على الجنين، وهو محل خلاف بين أهل العلم، والأكثر على عدم إيجاب الفدية، وأما إذا كان إفطارهما لأجل الخوف على نفسيهما دون الجنين فقد اتفق الفقهاء على وجوب القضاء عليهما فقط دون الفدية(٣١).

٢–عن أبي جعفر محمد بن علي قال: " في القرآن آية عَرفَها من عَرفَها، وجَهِلَها منْ جَهِلَها قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْ ﴾[البقرة: ٢٢١] ".**قال أبو محمد**: يعني أنه أصل بأن النكاح لا يجوز إلا بولي، لمخطوبته الأولى: ﴿ وَلَا تُنكِحُواْ ﴾لا تُزَوّجُوا(٣٢).

لما لم يُصرح أبو جعفر الباقر الحكم المستفاد من الآية، استوجب على ابن أبي حاتم بيانه واستنباطه، وهو اشتراط وجود الولي في نكاح المرأة.

٣–عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: " أصبنا نساء يوم أوطاس(٣٣) لهن أزواج، فكرهنا أن نقعَ عليهن، فسألنا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت: ﴿ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ [النساء: ٢٤] " (٣٤). **قال**

(٣٠) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٣٠٨/١ (١٦٣٨).

(٣١) ينظر: الإشـــراف على مذاهب العلماء لابن المنذر ٣/ ١٥١، والمغني لابن قدامة ٣/ ١٤٩، واللباب في الفقه الشـــافعي للمحاملي ص: ١٩٣.

(٣٢) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٣٩٩/٢ (٢١٠٥).

(٣٣) أوطاس: وادٍ في ديار هوازن بين مكة والطائف، كانت فيه غزوة حنين للنبي صـــلى الله عليه وســـلم، ببني هوازن، ينظر: معجم البلدان ٢٨١/١، ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع للقطيعي ١٣٢/١.

(٣٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الرضاع، باب: جواز وطء المسبية بعد الاستبراء، وإن كان لها زوج انفسخ نكاحها بالسبي، ٢/ ١٠٧٩ (١٤٥٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

أبو محمد: يعني منهم فحلال، وكل سبايا المشركات إذا استبرئن بحيضة، وإن كان لهنّ أزواج في بلاد الحرب(٣٥).

لما كانت الآية نـــزلت في وطء نساء السبي من أهل الأوثان – هوازن – ، قام ابن أبي حاتم بتوضيح الحكم في عموم النســـاء المشـــركات، وهو جواز وطئهن؛ لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصـــوص الســـبب، وزاد ابن أبي حاتم في البيان والإيضاح بذكر الاستبراء بحيضة قبل الوطء(٣٦).

٤– عن الضّـحاك بن مزاحم، في قوله تعالى:﴿ فَمَنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[آل عمران: ٩٤] قال: " وكذبوا وافتروا ولم تنزل التوراة بذلك ". **قال أبو محمد:** يعني بتحريم العروق(٣٧).

لما كان كلام الضّحاك حول الآية القرآنية يستلزم الإيضاح والبيان، استوجب على ابن أبي حاتم بيانه وإيضاحه، وهو افتراء اليهود وكذبهم في زعمهم أن الله تعالى حرَّم في التوراة العروق وأكل لحوم الإبل وشُرب ألبانها، والصحيح كما أخبر الله تعالى في كتابه العظيم أن إسرائيل – عليه السلام – هو الذي حرَّمها على نفسه من قبل أن تنـــــزل التوراة، قال تعالى:﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُ ﴾[آل عمران: ٩٣](٣٨).

---

(٣٥) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٩١٦/٣ (٥١١٣).
(٣٦) ينظر: المغني ٧/ ١٣٤، وفتاوى ابن تيمية ٣٢/ ١٨٦، وأحكام أهل الذمة لابن القيم ١/ ١٠٦.
(٣٧) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٧٠٦/٣ (٣٨٢٥).
(٣٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٥٨٧/٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

المبحث الثاني: تعيين المبهم.

المبهم في اللغة: ضدُّ المعلُوم، وهو مأخوذٌ من الإبْهام ويُراد به الإغْلاق والإخْفاء، يُقال: أَبْهَمْتُ البابَ إبْهامًا أي أَغْلقْته إغلاقًا لا يُهْتدى لِفتْحه، ومَكان مُبْهَم: إذا كان خَفِيًّا، ويُقال اســـمٌ مُبْهم مثل: هذا وذاك، وهذه وتلك، ومن ذلك المؤلفات في مُبْهمات القرآن والحديث(٣٩).

المبهم في الاصطلاح: هو كل ما خفي وأشكل وصعب على الحاسة إدراكه إن كان محسوسًا، وعلى الفهم إن كان معقولاً، ولا سبيل لمعرفته إلا بتعيينه وتوضيحه، تصريحًا كان أو إشارة(٤٠).

ومن جوانب الدراية في تفسير ابن أبي حاتم تعيين المبهم من الرجال في سلسلة السند، وهو الغالب عند ابن أبي حاتم؛ إذ هو من أئمة الجرح والتعديل، وأما ما يتعلق بمتن الرواية فلم أعثر على غير مثال واحد فقط، وفيما يلي بعض النماذج التطبيقية لجانب الدراية في تفسير ابن أبي حاتم حول تعيين المبهم وتوضيحه من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: تعيين المبهم في رجال السند.

لما كان ابن أبي حاتم من أئمة الجرح والتعديل ومعرفة الرجال، كان ذلك بارزًا جدًا في تفســـيره، من خلال اهتمامه بتعيين المبهم وتوضيحه في سلسلة رجال السند، وغالبًا ما يَستعْملُ صيغة: " **يعني** " في تعيين المبهم، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

١– حدثنا أبو بجير المحاربي، ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، ثنا أبو حنظلة، **قال أبو محمد:** أبو حنظلة الضـــبّي

(٣٩) ينظر: كتاب العين ٦٢/٤، ومفاتيح العلوم للخوارزمي ص: ٦٨، والصحاح ١٨٧٥/٥، ومقاييس اللغة ٣١١/١.

(٤٠) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف ص: ٨٤، والواضح في علوم القرآن، لمصطفى ديب البغا ومحي الدين ديب مستو، ص: ١٢٥، والمعجم الوسيط ص: ٧٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

يعني جابر بن حنظلة الكاتب... (٤١).

لما كانت كنية أبي حنظلة تتشـــابه مع عدد من رواة الحديث، كأبي حنظلة بن نُعيم، وأبي حنظلة حكيم الحذّاء، وأبي حنظلة الحَنَفي...وغيرهم، حرص ابن أبي حاتم على تعيينه من خلال ذكر اسمه إلى والده تصريحًا وتمييزًا.

٢- حدثنا أبي، ثنا أحمد بن يونس، ثنا زهير، ثنا أبو داود، **قال أبو محمد:** يعني نُفَيْع الأعمى...(٤٢).

ولا شكّ أن كنية أبي داود تتشابه كثيرًا مع عدد من الرواة، ولذا تنبّه ابن أبي حاتم إلى ذكر اسمه ووصفه؛ حتى لا يلتبس بغيره.

٣- حدثنا أبي، ثنا أبو سلمة، ثنا حماد، **يعني:** ابن سلمة... (٤٣).

ولما كان اسـم حماد قد يلتبس بغيره من العلماء والرواة، حيث إن هناك حماد بن زيد، وحماد بن أبي سـليمان، وحماد بن طلحة...وغيرهم، قام ابن أبي حاتم بتعيينه باسم أبيه حتى ينتفي الإبهام عنه.

والأمثلة على تعيين المبهم في سلسلة رجال السند كثيرة جدًا في تفسير ابن أبي حاتم، قد تفوق المئات، ولذا كانت هذه النماذج كافية لهذا الغرض.

المطلب الثاني: تعيين المبهم في متن الرواية.

من جوانب الدراية في تفسـير ابن أبي حاتم تعيين المبهم في متن الرواية، غير أنه لا يقارن بتعيين المبهم في سـلسـة السـند من ناحية الكثرة كما سبق، ولم أعثر في تفسيره على سوى مثالٍ واحد، وهو كالتالي:

عن ابن عباس، في قول الله: ﴿ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قال: الغُرْنَوقُ والطَاووس، والدِّيك،

(٤١) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٢٩٥٦/٩ (١٦٧٧٥).
(٤٢) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٢٩٢٦/٩ (١٦٦٠٦).
(٤٣) المصدر السابق ٥٦/١ (١٩٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

والحمَامَة، **قال أبو محمد:** والغُرْنَوقُ: الْكَرْكِي(٤٤).

ولما كان اســـم طائر" الغُرْنَوقُ " قد يُطلق على عدد من الطيور المختلفة بجامع بياض اللون، ذهب ابن أبي حاتم إلى تعيينه بطائر " الْكَرْكِي "، والله أعلم بصحة ذلك جميعًا؛ إذ لا دليل من الكتاب أو السنة على تعيين هذه الطيور، وإنما معظم ذلك من أخبار بني إسرائيل.

المبحث الثالث: بيان الزيادات في متن بعض الروايات.

من جوانب الدراية في تفسير ابن أبي حاتم بيان الزيادات التفسيرية في متن بعض الروايات، ولا شكّ أن هذا علم دقيقٌ مهمٌ جدًا، له فوائد عديدة: كتوسيع دائرة المعنى، أو كشف مشكل، أو تقييد مطلق أو تخصيص عام...، وقد أولى العلماء قديمًا وحديثًا العناية والاهتمام بهذا الفنّ، خصوصًا أهل الحديث، فصنَّفوا في ذلك المصنَّفات(٤٥)، ولما كان ابن أبي حاتم من جملة أهل الحديث لم تكن عنايته بإيراد الزيادات في تفسيره مُستَغربًا؛ إذ هو من أئمة أهل الحديث.

وفيما يلي بعض النماذج التطبيقية حول بيان الزيادات في متن بعض الروايات من تفسير ابن أبي حاتم:

١– عن مقاتل بن حيّان في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ ﴾ [البقرة: ١٧٧]، « إِيمَانَهُمْ وَصَبَرُوا عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِمْ »، **قال أبو محمد:** وفي رواية محمد بن مزاحم زيادة، يعني: النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه(٤٦).

ويظهر أثر الزيادة من رواية محمد بن مزاحم في تعيين من يدخل في ذلك الوصف دُخولاً أوليًّا وهم النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضي الله عنهم.

٢– عن السُّدي في قوله تعالى:﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٣] يقول: « فَتَتَّقُونَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالنِّسَاءِ مِثْلَ مَا اتَّقَوْا »، **قال أبو محمد:** وروي عن مقاتل بن حيان نحو ذلك، وفيه زيادة: « تَتَّقُونَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَالْجِمَاعَ

(٤٤) المصدر السابق ٥١١/٢ (٢٧٠٥).

(٤٥) ومن ذلك على سبيل التمثيل: "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" للهيثمي، و "إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة" للبوصيري، وغيرها.

(٤٦) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٢٩٢/١ (١٥٧١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

بَعْدَ النَّوْمِ، أَوْ بَعْدَ عِشَاءِ الْآخِرَةِ »(٤٧).

وتتضمن الزيادة في رواية مقاتل بن حيَّان الإشارة إلى كيفية فرض الصيام في أول الإسلام، حيث كان الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلوا العشاء الآخرة أو ناموا قبلها حرُمَ عليهم الطعام والشراب والنّساء، وصاموا إلى الليلة القابلة، حتى نـزلت هذه الآية: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾، [البقرة: ١٧٧] ففرحوا بها فرحًا شديدًا، ونزلت: ﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾(٤٨).

٣– عن عبيد الله بن أبي يزيد، سمع ابن عباس رضـــي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ﴾ [النساء: ٧] ، يقول: « كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي، مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ »، **قال أبو محمد:** وفي حديث ابن أبي عمر زيادة: « مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ، فَأَنَا مِنَ الْوِلْدَانِ، وَأُمِّي مِنَ النِّسَاءِ»(٤٩).

وتظهر فائدة الزيادة من رواية ابن أبي عمر عن ابن عباس رضي الله عنهما في تعيين الذات من أقسام المستضعفين، مما يدلُّ على أن ابن عباس رضي الله عنهما آنذاك كان طفلاً صغيرًا.

---

(٤٧) المصدر السابق ١/٣٠٥ (١٦٢٩).

(٤٨) أخرجه البخاري في صـــحيحه من كتاب الصـــوم، باب قول الله جلّ ذكره: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾ ٣/٢٨ (١٩١٥).

(٤٩) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٣/ ١٠٠٢ (٥٦١١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

المبحث الرابع: الحكم على الأحاديث والآثار والأقوال.

من جوانب الدراية في تفسير ابن أبي حاتم الحكم على الأحاديث والآثار والأقوال، وسبق الإشارة إلى أن ابن أبي حاتم من كبار أئمة الجرح والتعديل، فلا غرْوَ بعد ذلك أن يكون له عناية بالصناعة الحديثية، ولذا سأكتفي بإيراد نماذج تطبيقية حَكمَ عليها من مَقولهِ دون مَنْقوله(٥٠)، مع الاقتصار على ذِكر محلّ الشاهد، من غير التعرُّض إلى دراستها من الناحية الحديثية وبيانِ عِلَلِهَا؛ حتى لا يخرج البحث عن مسار الدراسة القرآنية، وفيما يلي بعض النماذج التطبيقية لجانب الدراية الحديثية في تفسير ابن أبي حاتم من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: الحكم على الأحاديث النبوية.

١– عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [آل عمران: ٥٧]، **قال:** « **أُجُورَهُمْ أَنْ يُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ** »(٥١)، **قال أبو محمد:** حديثٌ منكرٌ بهذا الإسناد(٥٢).

٢– عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ ﴾، [النساء: ٢٥]، قال: «

(٥٠) أي ما حكم عليه بنفسه ولم ينسبه لغيره كأبيه أو خاله أبي زرعة، فقد أورد بعض جوانب الدراية المتنوعة عنهما، منها ما يتعلق بالحكم على الحديث أو الأثر أو بيان معنى غريب...الخ.

(٥١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٤٠٨/٢ (٨٤٦)، والطبراني في الكبير ٢٠١/١٠ (١٠٤٦٢)، وأبو نعيم في الحلية ١٠٨/٤، ثم قال: غريب من حديث الأعمش، عزيز عجيب من حديث الثوري، تفرد به إسماعيل بن عبيد الله الكندي عن الأعمش، وعن إسماعيل بقية بن الوليد، وحديث الثوري لم نكتبه إلا عن هذا الشيخ، وغيرهم. وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره ثم قال: وهذا إسناد لا يثبت، وإذا روي عن ابن مسعود موقوفا فهو جيد. ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤٨١/٢. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣/٧ (١٠٩٦٠): فيه إسماعيل بن عبد الله الكندي ضعفه الذهبي من عند نفسه، فقال: أتى بخبر منكر وبقية رجاله وثقوا.

(٥٢) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٦٦٤/٢ (٣٥٩٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

إِحْصَانُهَا: إِسْلَامُهَا »[٥٣]، قال: وقال علي: « اجْلُدُوهُنَّ » **قال أبو محمد**: هو حديثٌ منكرٌ[٥٤].

٣- عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يقول: « إِنَّ ابْنَ آدَمَ لَفِي غَفْلَةٍ مِمَّا خُلِقَ لَهُ، إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ خَلْقَهُ قَالَ لِلْمَلَكِ: أُكْتُبْ رِزْقَهُ، أُكْتُبْ أَجَلَهُ، أُكْتُبْ أثره، أُكْتُبْ شَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا، ثُمَّ يَرْتَفِعُ ذَلِكَ الْمَلَكُ وَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا فَيَحْفَظُهُ حَتَّى يُدْرَكَ، ثُمَّ يَرْتَفِعُ ذَلِكَ الْمَلَكُ ثُمَّ يُوَكِّلُ الله به ملكين يكتبان حسناته وسيئاته، فإذا حَضَرَهُ الْمَوْتُ ارْتَفَعَ ذَلِكَ الْمَلَكَانِ، وَجَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَبَضَ رُوحَهُ، فَإِذَا دَخَلَ قَبْرَهُ رَدَّ الرُّوحَ فِي جَسَدِهِ، ثُمَّ ارْتَفَعَ مَلَكُ الْمَوْتِ وَجَاءَهُ مَلَكَا الْقَبْرِ فَامْتَحَنَاهُ ثُمَّ يَرْتَفِعَانِ، فَإِذَا قَامَتِ السَّاعَةُ انْحَطَّ عَلَيْهِ مَلَكُ الْحَسَنَاتِ وَمَلَكُ السَّيِّئَاتِ فَانْتَشَطَا كِتَابًا مَعْقُودًا فِي عُنُقِهِ، ثُمَّ حَضَرَا مَعَهُ: وَاحِدٌ سَائِقًا وَآخَرُ شَهِيدًا ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا ﴾[ق: ٢٢]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩]، قَالَ: «حَالًا بَعْدَ حَالٍ» ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ قدامكم لأمرا عَظِيمًا لَا تَقْدِرُونَهُ فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ »[٥٥]. **قال أبو محمد**: هذا حديث مُنْكَر[٥٦].

---

(٥٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ٤/ ١٥٢٠ (٧٧٣)، وابن جرير في تفسيره ٦٠٩/٦، وابن المنذر في تفسيره ٦٥٣/٢ (١٦٢٢) موقوفًا على ابن مسعود رضي الله عنه، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره من رواية علي رضي الله عنه ثم قال: قلت: وفي إسناده ضعف، ومنهم من لم يسم، ومثله لا تقوم به حجة. ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٦٢/٢.

(٥٤) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٩٢٣/٣ (٥١٥٧).

(٥٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٩٠/٣، ثم قال: هذا حديث غريب من حديث أبي جعفر وحديث جابر، تفرد به عنه جابر بن يزيد الجعفي وعنه المفضل. وأورده ابن كثير في تفسيره ثم قال: هذا حديث منكر، وإسناده فيه ضعفاء، ولكن معناه صحيح، والله-سبحانه وتعالى-أعلم، ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣٦١/٨، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن أبي الدنيا في ذكر الموت، ينظر: الدر المنثور للسيوطي ٦٠٠/٧.

(٥٦) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٣٤١٢/١٠، (١٩١٩٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

المطلب الثاني: الحكم على الآثار والأقوال.

١– عن ابن عباس رضـــي الله عنهما في قوله: ﴿ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢]، قال: " الجنُّ والإنْسُ "، **قال أبو محمد:** وروي عن علي بن أبي طالب بإسنادٍ لا يُعتمد عليه مثله، وروي عن مجاهد مثله(٥٧).

٢– عن عِكْرمة، قال: "إنَّ أُناسًا كانوا يحجُّون بغير زاد، فأنـــزل الله: ﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾ [البقرة: ١٩٧]،" **قال أبو محمد:** روى هذا الحديث ورقاء عن عمرو بن دينار عن عكرمة، عن ابن عباس، وما يرويه ابن عُيينة أصحُّ(٥٨).

٣– عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: "القنْطارُ مِلءُ مَسْكِ الثَّورِ ذَهَبًا"، **قال أبو محمد:** رواه محمد بن موسى الحرشي، عن حماد بن زيد مرفوعا، والموقوف أصحُّ(٥٩).

٤– عن ابن عباس رضـــي الله عنهما في قوله: ﴿ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، قال: " إلا أن تعفو الثّيب فتدعُ حقَّها"، ورُوي عن شريح، وسعيد بن المسيب، وعكرمة، ومجاهد، والشعبي، والحسن، ونافع، وقتادة، وجابر بن زيد، وعطاء الخراساني، والضحاك، والزهري، ومقاتل بن حيان، ومحمد بن سيرين، والربيع بن أنس، والسدي، نحو ذلك، **قال أبو محمد:** وخالفهم محمد بن كعب فقال: " ﴿ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ ﴾ يعني الرّجَال". وهو قولٌ شاذٌّ لم يُتابع عليه(٦٠).

---

(٥٧) المصدر السابق ٢٨/١ (١٨)، وأخرجه الطبري في تفسيره ١٤٥/١.
(٥٨) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٣٥٠/١ (١٨٤٠)، وأخرجه الطبري في تفسيره ٤٩٤/٣.
(٥٩) المصدر السابق ٦٠٩/٢ (٣٢٥٩).
(٦٠) المصدر السابق ٤٤٤/٢ (٢٣٥٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

المبحث الخامس: حكاية الاتفاق بين المفسّرين.

سبق الإشارة إلى أن من القواعد التي رسمها ابن أبي حاتم لنفسه في تصنيف تفسيره ذِكرُ الاتفاق بين المفسّرين حول معنى الآية القرآنية، وهو الذي عناه بقوله: " وإذا وجدته – أي التفسير – عن الصحابة فإن كانوا متفقين ذكرته عن أعلاهم درجة بأصح الأسانيد، وسميت موافقيهم بحذف الإسناد،...الخ "، وهكذا طبَّق ابن أبي حاتم هذه القاعدة مع التابعين وأتباع التابعين وأتباعهم. وكذلك أيضًا من جملة ما حكاه ابن أبي حاتم من الاتفاق بين المفسّرين: التصريح لفظًا أو ما في معناه بما يُفيد الإجماع حول معنى آية معينة.

ولا ريب أن هذا المنهج المختصر الذي سلكه ابن أبي حاتم يُسهّل على القارئ الوقوف على أسماء القائلين بهذا القول في معنى الآية، وخصوصًا من يُعنى بالتفسير المقارن، بخلاف فيما لو ذكر كل رواية بإسنادها إلى منتهاها كما فعل ابن جرير الطبري في تفسيره، فإن ذلك يستدعي التوسع في قراءة السند إلى منتهاه، علمًا أن ابن أبي حاتم قد ذكر في مقدمة تفسيره أسانيده إلى بعض من ذكرهم في ثنايا تفسيره بلا إسناد، كأبي العالية والسُّدي والربيع بن أنس ومقاتل بن حيّان(٦١).

المطلب الأول: ذكر اتفاق أعيان المفسّرين من غير إسناد.

ومن الأمثلة التطبيقية في ذكر اتفاق أعيان المفسّرين من غير إسناد ما يلي:

١– عن قتادة: في قوله تعالى: ﴿أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾[البقرة: ٢٥]، قال: " لَا حَيْضَ، وَلَا كَلَفَ "، **قال أبو محمد**: وروي عن عطاء، والحسن، والضحاك، وأبي صالح، وعطية، والسدي نحو ما تقدم من التفسير(٦٢).

---

(٦١) ينظر: مقدمة تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ١٤/١.

(٦٢) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٦٧/١ (٢٦٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

٢– عن ابن عباس رضـــي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ لَّا فَارِضٌ ﴾ [البقرة: ٦٨]، قال: " الْفَارِضُ الْهَرِمَةُ "، **قال أبو محمد:** وروي عن أبي العالية، والحسـن، وعطية، وعكرمة، وعطاء الخراسـاني، وقتادة، والربيع بن أنس، ووهب بن منبه، والسدي، والضحاك نحو ذلك(٦٣).

٣– عن عكرمة، في قوله: ﴿ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ﴾ [آل عمران: ٢٧]، " يَجْعَلُهُ فِي اللَّيْلِ "، وَمَا يَنْقُصُ مِنَ اللَّيْلِ يَجْعَلُهُ فِي النَّهَا "، **قال أبو محمد:** وروي عن سـعيد بن جبير، ومجاهد في أحد قوليه، ومحمد بن كعب القرظي، وعكرمة، والحسن، والربيع بن أنس، وقتادة نحو ذلك(٦٤).

والأمثلة على ذلك كثيرة جدًا، وفيما ذُكر كفاية لتحقيق الغرض من إيراده.

المطلب الثاني: التصريح بحكاية الإجماع بين المفسّرين.

ومن الأمثلة التطبيقية في التصريح بحكاية الإجماع بين المفسّرين ما يلي:

١– عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ﴿ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ﴾[الفاتحة: ٧]: الْيَهُودُ، ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٧]: النَّصَارَى »(٦٥)، **قال أبو محمد:** ولا أعلم بين المفسّرين في هذا الحرْفِ(٦٦)

(٦٣) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ١٣٧/١ (٦٩٤).
(٦٤) المصدر السابق ٦٢٥/٢ (٣٣٥٨).
(٦٥) أخرجه أحمد في مسـنده ١٢٣/٣٢ (١٩٣٨١)، والترمذي في سـننه، أبواب تفسـير القرآن: باب: ومن سـورة فاتحة الكتاب ٥٣/٥ (٢٩٥٣، ٢٩٥٤)، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٧٨١/٧ (٣٢٦٣).
(٦٦) المقصود بالحرف أي الكلمة القرآنية وليس الحرف الهجائي كما قد يُفهم، وقد أفردتُ بحثًا لتحرير هذه المسألة بعنون: "المفاضلة في الأجر بين القراءات العشـر" –دراسـة تحليلية مقارنة–، وترجّح لديّ كما أسـلفتُ أن المراد بالحرف هو الكلمة لا الحرف الهجائي، وأصـل هذه المسـألة مبنية على الحديث النبوي في قوله صـلى الله عليه وسـلم: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَـنَةٌ، وَالحَسَـنَةُ بِعَشْـرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: ﴿الٓمٓ﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ» أخرجه الترمذي في سـننه، ١٧٥/٥، (٢٩١٠)، وقال: حديث حسـن صـحيح غريب من هذا الوجه، وصـححه الألباني في السـلسـلة الصـحيحة ٩٧٠/٧، (٣٣٢٧)، والبحث منشـور في مجلة العلوم الشـرعية بجامعة الإمام محمد بن

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

اختلافًا (٦٧).

وقد حكى الإجماع على هذا غير واحد من أهل التفسير(٦٨).

٢– عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: " وَغَيْرِ طَرِيقِ الضَّالِّينَ، وَهُمُ النَّصَارَى الَّذِينَ أَضَلَّهُمُ اللَّهُ بِعِزَّتِهِمْ عَلَيْهِ، يَقُولُ: فَأَلْهِمْنَا دِينَكَ الْحَقَّ، وَهُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ حَتَّى لَا تَغْضَبَ عَلَيْنَا كَمَا غَضِبْتَ عَلَى الْيَهُودِ، وَلَا تُضِلَّنَا كَمَا أَضْلَلْتَ النَّصَارَى فَتُعَذِّبَنَا كَمَا تُعَذِّبُهُمْ، يَقُولُ: امْنَعْنَا مِنْ ذَلِكَ بِرِفْقِكَ وَرَحْمَتِكَ وَرِقَّتِكَ وَقُدْرَتِكَ"، **قال أبو محمد**: ولا أعلم في هذا الحرْفِ اختلافًا بين المفسرين(٦٩).

وتفسير ابن عباس رضي الله عنهما لا يخرج عن التفسير النبوي السابق، كما في حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه، غيرَ أن فيه مزيد إيضاح لمعنى الآية.

٣– عن أبي الدرداء رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ﴾[البقرة: ٢] وقوله: ﴿ وَتَفۡصِيلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ ﴾ [يونس: ٣٧] : قال: " الرَّيْبُ: يَعْنِي الشَّكَّ، مِنَ الْكُفْرِ"، **قال أبو محمد**: ولا أعلم في هذا الحرْفِ اختلافًا بين المفسرين(٧٠).

ولا شكّ في صحّة ما حكاه ابن أبي حاتم من إجماع المفسّرين حول معنى: " الرَّيْب " في الآيتين السابقتين؛ إذ لا يُعلم له مخالفٌ بين أهل التفسير(٧١).

سعود الإسلامية ج٢، ع٦٥، ١٤٤٤هـ.

(٦٧) المصدر السابق ٣١/١ (٤٠).

(٦٨) ينظر: تفسير السمرقندي ١٩/١، والنكت والعيون للماوردي ٦١/١، وفتح القدير للشوكاني ٣٠/١.

(٦٩) تفسير القرآن لابن أبي حاتم ٣١/١ (٤٢).

(٧٠) المصدر السابق ٣٤/١ (٥٥) ، ١٩٥٢/٦ (١٠٣٨٨).

(٧١) ينظر: الإجماع في التفسير ص: ١٤٤، للدكتور/ محمد الخضيري.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فقد تم بفضل الله تعالى وعونه وتوفيقه ما قصدتّه في هذا البحث من إبراز جانب الدراية في تفسير ابن أبي حاتم وتسليط الضوء عليه، وكان من أهم النتائج التي لاحت لي من خلال ذلك ما يلي:

١- بروز شخصية ابن أبي حاتم في تفسيره من جوانب عديدة، يبرهن على تضلعه في علوم مختلفة، من خلال توضيحه لعبارات السلف وبيان المشكل والحكم على الأحاديث والآثار....الخ.

٢- أهمية المنهج الروائي الذي رسمه ابن أبي حاتم لنفسه؛ حيث وضع قواعد علمية معتبرة يسير عليها في تصنيف تفسيره، متمَثّلةً في تقديم الأعلى على الأدنى، وهذا المنهج داخل في جانب الدراية.

٣- تنوع جانب الدراية في تفسير ابن أبي حاتم من خلال فنون عديدة في علوم القرآن، مما جعل له قيمة علمية بين أهل الفن.

٤- من أكثر جوانب الدراية في تفسير ابن أبي حاتم وُرُودًا: تعيين المبهم في سلسلة رجال السند، وبيان الزيادات في بعض الروايات، وهذا ليس بمستغرب؛ إذ كلَّ مفسّرٍ يغلب على تفسيره العلم الذي برز فيه، وابن أبي حاتم من أئمة أهل الحديث، ومن علماء الجرح والتعديل.

٥- بالرغم من اعتماد ابن أبي حاتم في الجانب الروائي من تفسيره على منقوله عن والده في المرتبة الأولى، وعن خاله أبي زُرعة في المرتبة الثانية، إلا إنه لم يُغفل جانب الدراية فيما يتعلق بهما، فقد نقل عنهما في مواطن عدة ما يتعلق بالحكم على الحديث أو الأثر أو بيان معنى غريب...الخ.

هذا وإن مما يوصي به الباحث:

القيام بجمع الروايات التفسيرية التي انفرد بها ابن أبي حاتم من بين كتب التفسير بالمأثور، ودراستها دراسة تفسيرية.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

Uncovering the know-how in the interpretation of Ibn Abi Hatim (٣٢٧ AH) An applied theory study.

prepared by:

Abdullah bin Abdulaziz Al-Deghaither -

Associate Professor Department of the Noble Qur'an and its Sciences - Faculty of Fundamentals of Religion

Imam Muhammad Bin Saud Islamic University

Abstract: This research is concerned with shedding light on the aspect of know-how in the interpretation of Ibn Abi Hatim, through an applied theoretical study.
The introduction includes: the importance of the topic and the reasons for choosing it, research objectives and limits, previous studies and research problem, research methodology and plan.
The boot contains the following:
- Knowledge of language and terminology.
- Ibn Abi Hatim and his scientific life as a matter of brevity.

The first topic: clarification of the expressions of the predecessor in the interpretation.
The second topic: the appointment of the vague.
The third topic: Explanation of the additions in the text of some narrations.
Fourth topic: Judgment on hadiths, antiquities and sayings.
The fifth topic: the story of the agreement between the commentators.
Among the most important results obtained from this research were the following:
١- The emergence of the personality of Ibn Abi Hatim in his interpretation from many aspects, proving his involvement in different sciences.

٢- The importance of the scientific rules that Ibn Abi Hatim followed in the narrative method of his interpretation.

٣- Diversity of the aspect of know-how in the interpretation of Ibn Abi Hatim through many arts in the sciences of the Qur'an.

٤- The identification of the ambiguous in the series Rijal al-Sinad was one of the most knowledgeable aspects of Ibn Abi Hatim's interpretation.

Keywords: [Kashf, Ibn Abi Hatim, interpretation, know-how]

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

قائمة المصادر العلمية

- الإبانة في اللغة العربية، المؤلف: سَـلَمة بن مُسْـلِم العَوْتبي الصُـحاري، المحقق: د. عبد الكريم خليفة – د. نصـرت عبد الرحمن – د. صلاح جرار – د. محمد حسن عواد – د. جاسر أبو صفية، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ)، تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
- الإجماع في التفسير، المؤلف: د. محمد بن عبدالعزيز الخضيري، الناشر: دار الوطن – الرياض، السعودية، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ.
- أحكام أهل الذمة، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: يوسف بن أحمد البكري – شاكر بن توفيق العاروري، الناشر: رمادى للنشر – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، المؤلف: أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ)، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
- أساس البلاغة، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
- الإشراف على مذاهب العلماء، المؤلف: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: ٣١٩هـ)، المحقق: صغير أحمد الأنصاري أبو حماد، الناشر: مكتبة مكة الثقافية، رأس الخيمة – الإمارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

– ٢٠٠٤ م.

- البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.
- البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.
- البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.
- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ.
- تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.
- تفسير القرآن، المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، كتاب إلكتروني ضمن برنامج المكتبة الشاملة.
- تكملة المعاجم العربية، المؤلف: رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي و جمال الخياط، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ – ٢٠٠٠ م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـــ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- التوقيف على مهمات التعاريف، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـــ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبوجعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـــ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـــ – ٢٠٠١ م.
- الجامع الكبير – سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- الحدود في الأصول (مطبوع مع: الإشارة في أصول الفقه)، المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤ هـــ)، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م، دار الكتاب العربي – بيروت.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـــ)، الناشر: دار

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

الفكر – بيروت.

- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى.
- سنن سعيد بن منصور، المؤلف: أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (المتوفى: ٢٢٧هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: الدار السلفية – الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ -١٩٨٢م.
- سير أعلام النبلاء، المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- سير السلف الصالحين، المؤلف: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)، تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، حقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
- طبقات المفسرين العشرين، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.
- طبقات المفسرين، المؤلف: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

- العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، الناشر: أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- غريب الحديث، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ)، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار الفكر – دمشق، عام النشر: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.
- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
- القاموس الفقهي، المؤلف: الدكتور سعدي أبو حبيب، الناشر: دار الفكر. دمشق - سورية، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.
- كتاب الأفعال لابن القوطية، المؤلف: ابن القوطية (المتوفى: ٣٦٧ هـ)، المحقق: علي فوده، العضو الفني للثقافة بوزارة المعارف، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٣م.
- كتاب الأفعال، المؤلف: علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى: ٥١٥هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .
- كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

- كتاب تفسير القرآن، المؤلف: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: ٣١٩هـ) قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد، دار النشر: دار المآثر – المدينة النبوية، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م.
- اللباب في الفقه الشافعي، المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الضبي، أبو الحسن ابن المحاملي الشافعيّ (المتوفى: ٤١٥هـ)، المحقق: عبد الكريم بن صنيتان العمري، الناشر: دار البخاري، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.
- لمعة الاعتقاد، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤هـ، ١٩٩٤ م.
- مجمل اللغة، المؤلف: الإمام / أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب (اللغوي) المتوفى (٣٩٥ هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
- مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت٤٢٢هـ.

- المصنف، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي– الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي –بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.
- معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.
- المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.
- المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.
- معجم لغة الفقهاء، المؤلف: محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، المؤلف: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ.
- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- المغني لابن قدامة، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون طبعة.
- مفاتيح العلوم، المؤلف: محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (المتوفى: ٣٨٧هـ)، المحقق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الثانية.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ١ – ٣٩ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

- النكت والعيون، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.
- الواضح في علوم القرآن، المؤلف: مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب / دار العلوم الإنسانية — دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.